تبرز من ركبتيه) ٠ « استمر ذلك ربما نحو ساعة ٠ كنت احبو حول المكان على الارض فيما هم يركلونني ويضربونني ٠ وفيما كنت احبو راحوا يركبون علي ، ويجلسون علي كأنني حصان » ٠ وعندما جيء بحرب اخيرا الى مستنطقه من جديد ، قال الرجل : « والآن انظر الى حالتك » ٠ ثم راح يكلم حرب تكرارا فيما اخذ هو ومستنطق آخر يطرحان الاسئلة عليه ٠

« قالا : هل تعرف هذا الشخص ، ذاك الشخص ٠٠٠ وكانا يذكران الاسماء ٠ وقال احدهما انني متهم بتهم عسكرية وقلت لهما : كلا ، كلا ٠ فقال : نعرف انك ناشط في هذا الحقل ٠ فقلت : حسنا ، اذاكنتماتعرفان انني ناشط ، قدما لي بعض الادلة ٠ اعرف ان هذا غير صحيح ٠ واذا كان لديكما بعض الادلة قدماها لي ٠ فقال : نعرف ، نعرف ٠ واستمر يضربني » ٠

كان ذلك هو اليوم الاول ٠ وقال حرب انه في النهاية حبس في زنزانة وسمح له بالنوم٠ وفي الصباح ابتدأ الروتين من جديد ـ وتكرر ذلك دون تنوع تقريبا خلال الايام الاربعة التالية : « الخزانة » ، الفناء ، الاستجواب ، الزنزانة ـ ولكن لم ينته دائما بالنوم ٠ فالروتين كان يمكن ان يبدأ في اي وقت من النهار او الليل ٠

واحيانا خلال انهيالهم عليه بالضرب كان حرب يعرى من ثيابه : « كانوا ياخذونني الى الخارج ، ويأخذون ثيابي ، وكان هناك اربعة اشخاص او خمسة ٠ فيركلني احدهم ، ويتلقاني آخر ، ويعطيني للاول ـ ككرة تركل من والى ٠ وبعد ذلك يجعلونني احبو ٠ كنت لا ازال عاريا حين جلس احدهم على ظهري وراحوا يضحكون » ٠

وفي مرة اخرى ، امر حرب بالحبو الى داخل بيت كلب ، مساحته اقل من قدمين ، لم يكن الكلب بداخله ، ولكن حرب استطاع ان يسمعه ينبح بجواره ٠

وسمع حرب ايضا اصوات سجناء آخرين : « ذات مرة في المرحلة الاولى اخذوني الى الخزانة في الليل ٠٠٠ ربما كانت الساعة التاسعة او الثانية عشرة ٠ ثم اخذت الى الخارج وسمعت بعض الاصوات ، اصوات الم وبكاء واستعطاف ٠٠٠ (آخ يا راسي) ، (آخ يا بطني) ، (انكم تقتلونني) ٠ وبالطبع لم استطع ان اتبين من هم هؤلاء الاشخاص الذين يئنون ، ولكني سمعت انينهم » ٠

ومما لا ريب فيه ان المركز بدا مجهزا بجهاز بشري قادر على « معالجة » اكثر من نزيل واحد ٠ وبين الثاني عشر والسادس عشر من حزيران ـ الايام الخمسة التي تخللها استجواب ـ استنطق حرب ستة او سبعة رجال ، جميعهم يرتدون الثياب المدنية ٠ ولم يكن الرجل ذو اللهجة السورية دائما بينهم ٠ كما لم يكن العنف يستخدم على الدوام ـ علما بأنه تميز بالشدة كلما استعمل ٠ ويقول حرب انه في احدى المراحل ضرب فلقا بعصا ٠

الا ان معاملته خفت بعد تلك الايام الخمسة ٠ وجرى استنطاقه لمدة ١٢ يوما آخر ، لكن الجلسات صارت اكثر استرخاء واستطرادية تنتقل من موضوع الى آخر ، ولم يعد يوضع في « الخزانة » او يخرج الى الفناء ٠ يقول حرب : « لا ادري اذا كنت قد اقنعتهم ان لا علاقة لي بالتهم العسكرية » ٠

وفي ما يحسب حرب انه كان الثامن والعشرون من حزيران (يونيو) ، نقل وهو